مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

الهوية الوطنية المدركة لدى طلاب جامعة القضارف والمهددات التي تواجههم

من وجهة نظر طلاب برنامج التعليم الأساسي

أ.د. محمد حبيب بابكر محمد[1]

د.إسماعيل الصافي إسماعيل[2]

[1]أستاذ الإدارة التربوية – جامعة القضارف – كلية التربية – واتساب 0124338878

[2]أستاذ مشارك – جامعة القضارف – كلية التربية – قسم الجغرافيا.

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة التعرّف على مستوى الهوية الوطنية المدركة لدى طلاب جامعة القضارف، فضلاً عن التعرّف على مهددات الهوية الوطنية المدركة لدي الطلاب الشباب، والوقوف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند الدالة (a=0.05) والتي تعزى لمتغيرات الدراسة من حيث، (الجنس، العمر، التخصص)، انتهجت الدراسة المنهج الوصفي، يتكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية التربية برنامج التعليم الأساسي، للعام الدراسي 2023–2024م الدفعات(20،21،22،23،24) والبالغ عددهم (817) طالباً وطالبة اختير منها عينة قوامها (101) طالب وطالبة، ولجمع البيانات والمعلومات تم تطبيق أداة الدراسة الاستبانة، والتي تتألف من(40) عبارة، منها عدد (29) عبارة لمحور الهوية الوطنية المدركة، وعدد(12) عبارة لمحور مهددات الهوية الوطنية المدركة، إضافة لأسئلة مفتوحة، وللمعالجة الإحصائية تم تطبيق برنامج (SPSS) لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لإيجاد قيمة اختبار(كاي)، وقيمة اختبار(ف)، لإيجاد الفروق المعنوية ذات الدلالة الإحصائية عند الدالة (a=0.05)، والتي تعزى لمتغيرات الدراسة حسب (الجنس، العمر، التخصص)، توصلت الدراسة لأهم النتائج التالية: توافر الهوية الوطنية المدركة لدى طلاب برنامج التعليم الأساسي بجامعة القضارف بوسط حسابي (1.54) وبدرجة تقديرية ضعيفة، وجود مهددات للهوية الوطنية المدركة لدي طلاب برنامج التعليم الأساسي بالجامعة بوسط حسابي (1.69) وبدرجة تقديرية متوسطة. لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند الدلالة (a=0.05)، تعزى لمتغيرات الدراسة حسب، (الجنس، والعمر)، وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند الدلالة(a=0.05) تعزى المتغير الدراسة حسب (التخصص)، ومن توصيات الدراسة: مراعاة التنوع في قبول الطلاب والطالبات بالجامعة لتحقيق تنوع والتلاقح الفكري والثقافي لتذويب الاختلافات القبلية والثقافية وانصهار العادات والتقاليد لديهم

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية، المهددات، طلاب الجامعات، برنامج التعليم الأساسي.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

Abstract

The study aimed to identify the level of perceived national identity among students of Gedaref University, as well as to understand the threats to the perceived national identity among young students. It also sought to identify statistically significant differences at the significance level of α = 0.05 that could be attributed to study variables such as gender, age, and major. The study adopted a descriptive approach and involved students from the Faculty of Education, Basic Education Program, for the academic year 2023-2024, covering cohorts (20, 21, 22, 23, 24) totaling 817 students. A sample of 101 students was selected for the study.To collect data and information, a questionnaire comprising 40 statements was used. Of these, 29 statements focused on the perceived national identity, and 12 statements on the threats to the perceived national identity. The questionnaire also included open-ended questions. For statistical processing, the SPSS program was used to calculate means and standard deviations, as well as to determine the values of the Chi-square and F-tests to identify significant differences at the significance level of α = 0.05 attributed to study variables such as gender, age, and major.The study reached the following key findings: The perceived national identity among students of the Basic Education Program at Gedaref University was present with a mean score of 1.54, rated as weak. There were threats to the perceived national identity among students of the Basic Education Program at the university with a mean score of 1.69, rated as moderate. No statistically significant differences were found at the significance level of α = 0.05 attributed to gender and age variables. Statistically significant differences were found at the significance level of α = 0.05 attributed to the major variable. The study made the following recommendations: Consider diversity in student admissions to the university to achieve intellectual and cultural integration and to dissolve tribal and cultural differences, leading to the fusion of customs and traditions among them.

Keywords: national identity, threats, university students, Basic Education Program

أولاً: الإطار العام

1- المقدمة:

تعد الهوية من أهم مميزات الشخصية؛ لما تحمله من مؤشرات تبين الانتماء لجماعة من الجماعات التي تقطن في بقعة من بقاء الأرض، كما لها خصائصها وسماتها التي تخص به عن السائر الشعوب الأخرى، تزايدت الاهتمامات العالمية بأمر الهوية الوطنية لدى الشعوب لما لها من محددات سياسية، واجتماعية، وثقافية، وفكرية، ونفسية، أثرت بشكل كبير على الهوية الوطنية لدى الشباب، وتعد الهوية في مفهومها العام على أنها الصفة التي يتمايز بها الأفراد عن بعضهم بعضاً والتي تتحدد بها حالتهم على الصعيد الفردي، أما على الصعيد الجماعي تعني التمايز والتماثل في آن واحد، أي تماثل أفراد جماعة مع بعضهم بعضاً، وتمايزهم كجماعة عن بعض الجماعات الأخرى ضمن هذا الإطار.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

تمتلك الهوية أهمية وظيفية داخل الجماعة، ألا أن تحديدها يعتريه الكثير من الغموض إلى حد التجنب، خاصة عند طرح هذا الموضوع في سياق سياسي، أو أيدلوجي، والسبب في ذلك إن الكثير من عناصر الهوية لدى التجمعات الإثنية، والدنية، واللغوية، داخل المجتمع الواحد، وتتمثل الهوية في أنها: (مجموعة من القيم والمثل والمبادئ والسلوك والعادات والتقاليد التي تشكل في مجموعها شخصية الإنسان وكينونته من خلال لغته ومعتقداته وثقافته وتاريخه وحضارته(صلاح معاطي،2022: 119).

عادة ما ينظر إلى الهوية الوطنية من خلال مجموعة المقومات التي تعكس خصوصية مجتمع ما حاضراً مستقبلاً، والتي يمكن إجمالها في العناصر التالية: **أولاً:** اللغة الرسمية لتلك الجماعة المعتمدة في التعليم والإدارة، وهي وسيلة التواصل الشفوي لدى غالبية سكان البلد، **ثانياً:**ا لقيم الدنية التي يعتنقها سكان ذلك البلد وتشربها المجتمع عبر أجيال في التاريخ والتي تم مراعاتها إبان فترة الاستعمار البلاد وعدم الخوض فيها مع التميز بين أجزاء البلاد، **ثالثاً:** العادات والتقاليد المحلية والوطنية التي تشكل الموروث الثقافي للمجتمع، الذي يميز مجتمعاً عن مجتمع آخر، كما يعطي إثراءً للمجتمع وميزة تجعل من الفرد يفتخر بها، ويشعر بأنه عنصر مدعم للتنوع البشري عبر الحفاظ على قيمه وعاداته، **رابعاً:** مقومات تتعلق بالرموز التاريخية والثقافية والجغرافية مثل العلم الوطني، النشيد الرقعة الجغرافية، أو التراب والمنعطفات التاريخية التي ترسبت في الذاكرة مشكّلة جانباً مهما من هوية الذات والجماعة إلى جانب الشخصيات الوطنية والسيادة وغيرها، تحاول الورقة الدراسية الحالية التقرب من الطلاب الذين هم في سن الشباب لتقصي الهوية الوطنية المدركة على ضوء مجموعة من المتغيرات والتعرف على مكانة ومركزية هذه المقومات وتراتيبتها في تصوراتهم، فضلاً عن التعرف على المهددات التي تحول دون تشربهم بتلك الهوية الوطنية.

ولأن الجامعات تعتبر قائدة للوعي في المجتمعات باعتبارها أعلى المؤسسات العلمية درجة؛ ولأن من أهم أهدافها بعد التعليم والبحث العلمي خدمة المجتمع؛ ويتعاظم دور الجامعات في نشر الوعي المتعلق بالهوية في المناطق الحدودية ذات التماس مع الدول الأخرى والمناطق التي تتعدد فيها القبائل وتعتبر منطقة القضارف واحدة من أهم مناطق السودان التي تتوافر فيها هذه المميزات.

2- مشكلة الدراسة:

إطلاقاً من التوصية التي ذكرتها دراسة: (أحمد زقاوة،2019) التي مفادها: (تدعيم البحوث والدراسات التي تخدم الهوية الوطنية في الجزائر ضمن سياقات التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية)، فضلاً عن ما يشكله الواقع الذي يشهده الباحثان في السودان من نشوب حروب طاحنة ميزت بين صفوف الشباب بين منحاز لفئة دون الأخرى رغماً عمّا أحدثته الحرب من دمار للمؤسسات الحكومية والخدمية وممتلكات الناس ونقص في الأموال

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

والأنفس والثمرات، وتهجر قصري، وتعطيل لمسيرة الحياة ودولاب العمل اليومي، وتوقف الموارد الاقتصادية للدولة وأفراد المجتمع وانتشار البطالة بين الناس، وتأثر وتعطل الدراسة في المؤسسات التعليمية المختلفة بينها الجامعة، إن هذه الاعتبارات كانت دافعاً قوياً للباحثين من أجل التعرّف على الهوية الوطنية المدركة لدى شريحة من الطلاب الشباب، والمهددات التي تجابههم .

3-أسئلة الدراسة:

1. ما مستوى الهوية الوطنية المدركة لدى طلاب برنامج التعليم الأساسي بجامعة القضارف؟
2. ما درجة وجود مهددات للهوية المدركة لدى طلاب برنامج التعليم الأساسي بالجامعة ؟
3. ما مدى وجود فروق الفردية ذات دلالة الإحصائية عند الدلالة(0.05)=a تعزى المتغيرات الدراسة من حيث الجنس،(ذكر، أنثى).
4. ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند الدالة (0.05)=a تعزى المتغيرات الدراسة من حيث،(العمر)؟
5. إلى أي مدى توجد فروق الفردية ذات دلالة الإحصائية عند الدلالة(0.05)=a تعزى المتغيرات الدراسة، من حيث التخصص، (عربية/إسلامية، إنجليزي/جغرافيا، جغرافيا/تاريخ)؟
6. إلى أي مدي وتوجد أسباب تجعل الطلاب الشباب ينتهجون السلوك التالي؟

أ. تجعل البعض منهم يسب وطنه؟

ب. تقود الآخرين لا يهتمون بحقوق الغير؟

ج. تجعل البعض لا يتمسك بالقيم والعادات والتقاليد المحلية؟

4- أهداف الدراسة:

1. الوقوف على مستوى الهوية المدركة لدى طلاب برنامج التعليم الأساسي بجامعة بولاية القضارف.
2. التعرف على مهددات التي تواجه الهوية الوطنية المدركة لدي طلاب برنامج التعليم الأساسي بجامعة القضارف.
3. الوقوف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند الدلالة(0.05)=a والتي تعزى المتغيرات الدراسة من حيث الجنس، (ذكر، أنثى).
4. تبيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند الدلالة(0.05)=a والتي تعزى المتغيرات الدراسة، من حيث (العمر).
5. الوقوف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند الدلالة(0.05)=a والتي تعزى المتغيرات الدراسة، من حيث التخصص، (عربية/إسلامية، إنجليزي/جغرافيا، جغرافيا/تاريخ).
6. التعرف على إجابات الطلاب وفق الأسئلة المفتوحة التالية.

أ. هنالك أسباب تجعل البعض يسب وطنه.

ب. وجود أسباب تقود الآخرين لا يهتمون بحقوق الغير.

ج. هنالك أسباب تجعل البعض لا يتمسك بالقيم والعادات والتقاليد المحلية.

5- حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: الهوية الوطنية المدركة لدى الطلاب الشباب على ضوء متغيرات (الجنس، العمر، التخصص)، والمهددات التي تواجه هويتهم.

الحدود الزمانية: أُجريت هذه الدراسة في العام2024م.

الحدود المكانية: الطلاب بكلية التربية برنامج التعليم الأساسي/ جامعة القضارف.

الحدود البشرية: تشمل الدراسة عدد (817) طالب وطالبة الشباب .

6- مصطلحات الدراسة:

أ- الهوية الوطنية: (هي نسبة إلى الوطن أو الأمة التي ينتسب إليها شعب بخصائص هويته، وهوية أمة من الأمم، هي مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العامة، التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى)،(بن نعمان،1995: 23).

- **إجرائياً:** يقصد بها الباحث الخصائص التي تميز شخصية الطلاب الشباب بجامعة القضارف في برنامج التعليم الأساسي من حيث اللغة، والقيم الدينية السائدة، والعادات والتقاليد، والموروثات الثقافية، والرموز التاريخية والجغرافية الوطنية.

ب- الجامعة: مؤسسة علمية وثقافية من مؤسسات التعليم العالي تقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا والنهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها، (البرير عثمان محمد، 2008 : 359).

ج- جامعة القضارف: هي إحدى مؤسسات التعليم العالي بالسودان، والتي انبثقت من جامعة الشرق وفق قرار وزير التعليم العالي بالرقم (67 لسنة 1994، وتضم مجموعة من الكليات العلمية والنظرية ومركز بحثية مختلفة، (محمد عوض صالح، وآخرون، 2:2006 ، بتصرف).

د- طلاب برنامج تعليم الأساس: هم الطلاب المقيدين بجامعة القضارف للعام 2024، والذين يدرسون في برنامج يعدهم للعمل في التدريس بمرحلة تعليم الأساس، وفق لائحة القبول المنظمة من وزارة التعليم العالي السودانية، وتشمل الدفعات،(20،21،22،23,24)، في التخصصات المختلفة.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

1- مفهوم الهوية الوطنية:

تعد الهوية مؤشراً يصبغ الشعب بخصائص، ومميزات، وصفات، وعادات وتقاليد تميزه عن غيره من الشعوب، والتي تحدد هوية هذا الشعب، والهوية من المفاهيم الأكثر تداخلاً وتشابكاً مع المفاهيم المتقاربة مثل الوطنية، والمواطنة، والقومية، والأمة، لذا يتم تداولها في حقول متعددة، كالحقل السياسي، والأيدلوجي، والثقافي، والاقتصادي، والقانوني، ورغم الجهود الجبارة في إيجاد خلفية نظرية وأرضية لممارسة الهوية الوطنية، تبقى مفهوماً مجرداً وأكثر تعقيداً، (Smtih:1992)، نقله عنه،(أحمد زقاوة،2018: 81).

كما تنطوي الهوية الوطنية على معاني ودلالات رمزية وثقافية وجماعية، تعطي الفرد إحساساً بالانتماء إلي الأمة، تخلق لديه الاعتزاز بهذا الكيان، وهذا يشير إلى وجود أبعاد تبين ذلك، بعد ذاتي، وبعد اجتماعي للهوية، وبعد أخر يرتبط بالدولة والسكان على حد سواء، وهي نتاج اجتماعي ثقافي تاريخي عام، لتمثل علاقة متكاملة لتغطى مدى واسعاً للتنصيف والتنظير، وتعطى الناس شعوراً بأنهم مرتبطون مع بعضهم برابط محدد، ويتجاوز أحياناً كل الولاءات الطبقية، بناءً على ما تقدم يمكن تحديد مفهوم الهوية الوطنية باعتبارها مزيج من العناصر الداخلية، والخارجية للفرد ذات الترابط الوشائجي والعاطفي يتضمن الانفعالات والشعور والتمثيلات الذهنية والاتجاهات والقيم والمواقف تجاه قضايا مادية كالإقليم والجغرافياً والمكان والمنتج المادي للأمة، وقضايا لا مادية كالتاريخ واللغة والدين، والتراث من عادات وتقاليد ورموز ثقافية التي تميز أمة عن غيرها من الأمم.

2- أنواع الهوية:

تتمثل أبعاد الهوية وفقاً لما أورده بيكو باريك،(2013: 30)، في الآتي:

أولاً: الهوية الفردية: إن الكائنات البشرية عبارة عن أفراد متفردين، ومراكز مميزة للإحساس بالذات ويمتلكون أجساماً وتفاصيل ذاتية مختلفة وحياة داخلية لا يمكن إقصاؤها، وشعور بالكيان الشخصي والأفكار والآراء الخاصة.

ثانياً: الهوية الاجتماعية: إن الناس جماعات عرقية أو دينية أو ثقافية أو مهنية أو قومية أو غيرها من الجماعات، ترتبط هذه الجماعات بالآخرين بطرق رسمية وغير رسمية لا حصر لها, هذه الجماعات تشكل وتميز نفسها، كما أن الآخرين يميزونهم من حيث انتمائهم لجماعة من الجماعات أو أكثر من جماعة.

ثالثاً: الهوية الشخصية: فالناس كائنات بشرية تنتمي إلى نوع مميز، هم يعرفون أنفسهم ويقررون كيف ينبغي أن يعيشوا ويسلكوا كبشر.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

إن هذه الأنواع الثلاثة متداخلة لا يمكن فصلها عن بعضها، وكل نوع منها يؤثر على الآخر ويكسب بعضها ارتباطاً، ويكسب جزءاً مما يسمى بالهوية الفردية أو الهوية الشاملة للإنسان، كما أن هذه الأنواع المختلفة في طبيعتها تنشأ بطريقة مختلفة كما أنه يمكن تميزها.

3- العوامل التي تحدد الهوية:

تنتج هوية أي شعب من عوامل تحدده تتمثل فيما أورده، معاوية السر على، أسامة عبده ،(2002،39)، المتمثلة في الآتي.

أولاً: العامل الجغرافي:

يعد العامل الجغرافي من العوامل التي تحدد جغرافية الهوية لأي شعب من الشعوب المكان والمناخ، والنشاط الاقتصادي الذي يسوده، والعادات والتقاليد الاجتماعية، وأهمية الموقع الجغرافي الذي يؤثر في التركيبة السكانية، وتداخل وتفاعلات الشعوب فيما بينهم، وأنشطتهم.

ثانياَ: التطور التاريخي:

تعني بالأطوار التاريخية التي مر بها هذا الشعب منذ قدم العصور حتى الوقت الحاضر، لتبين التقلبات السياسية والاجتماعية النابعة عن التفاعل والتمثيل الثقافي عبر مراحل تاريخية طويلة أسهمت فيها الحركات التحررية لإظهار البلدان والحفاظ على هويتها، والرموز الوطنية التي برزت فيها.

ثالثاً: التراث المشترك:

يعد التراث ما توارثه الأجيال عن الأجداد، والآباء جيلاً بعد جيل والمحافظة عليه، وهو يشمل العلاقات والسلوك والعادات والتقاليد والثقافة، وهو أمر أساس في تحديد هوية الأمة وهي تحمل بصمات التفاعل والتمثيل الثقافي، عبر مراحل تاريخية طويلة وبين جماعات متنوعة عبر الحقب الحضارية، فهي الوريث الشرعي لكل هذا الإرث الحضاري بكل عناصره ومكوناته.

كما يضيف أحمد زقاوة،(2018،81) وفقاً عن ما نقله عن الجابري، 1998)، مكونات للهوية تتمثل في الآتي:

1. **العنصر المادي:** يشتمل على القدرات والإمكانات الاقتصادية والتنظيمات، كما يتضمن حدود الإقليم وجغرافيا الوطن.
2. **العنصر الثقافي:** وهو كل الرموز المتعلقة باللغة، التراث، العادات والتقاليد، والفلكلور الشعبي.
3. **العنصر الروحي:** يتعلق أساساً بالدين والمذهب التعبدي وجملة الاعتقادات والتوجهات الدينية السائدة في المجتمع.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

4.العناصر النفسية والاجتماعية: تعنى أنماط الحياة السائدة مثل طريقة ونوع اللبس، الأكل، طبيعة العلاقات الاجتماعية والمناسبات وتخص كذلك الفئات، والطبقات الاجتماعية السائدة، كما تنطوي على درجة الولاء والتماسك الاجتماعي والشعور بالانتماء المولد للنشاط الاجتماعي كالتطوع والرغبة في الدفاع عن الوطن.

إن هذه العناصر المختلفة سالفة الذكر تداخل فيما بينها لتشكل هوية الإنسان وتعطيه ميزة تفضيلية تميزه عن سائر الأمم والشعوب الأخرى، وما يختص به الأفراد من مميزات تميزه عن الشعوب الأخرى.

4- مراحل تشكل الهوية:

انطلاقاً من أعمال اريكسون في تجديد الهوية، يرى مارسيا، (Marcia,1980:176)، إن هنالك أربع مراحل تسهم في تشكيل الهوية الفردية وتتمثل في الآتي:

1. **تشتت الهوية:** يعني به فقدان الالتزام وعدم إدراك الحاجة إلى اكتشاف الخيارات المستقبلية أو البدائل.
2. **تحقيق الهوية:** تعني الأشخاص الذين مروا بأزمة هوية وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة ومحددة والتزموا بمهنة اختيرت من بين عدة إمكانات.
3. **إعاقة تحقيق الهوية:** وهي حالة يفترض فيها أن المراهق لم يمر بأزمة هوية ولكنه التزم بأهداف ومعتقدات قبل أوانها وهي مكتسبة من قبل الآخرين دون فحصها أو مراجعتها أو تقيمها.
4. **تأجيل تكوين الهوية:** وهي حالة يستمر فيها المراهق بالبحث عن هويته ويسعى من خلال نشاطات كثيفة لاكتشافها.

إن هذه المراحل المختلفة هي التي تحقق هوية الفرد وتجعله عضواً ينتمي لمجموعة لها خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن بعض المجموعات البشرية الأخرى.

5- تصنيفات الهوية:

أولاً: التمازج الثقافي والعرقي: تنحصر مكونات الهوية في عادات الناس وتقاليدهم ومعتقداتهم وتاريخهم المشترك بعيداً عن مآلات النسب البيولوجي، حيث تتصارع فيه الثقافات، نتيجة لهذه التقلبات نشأة تيارات مختلفة متجاذبة فيما بينها، نتيجة السعي للقريب أورد منصور خالد، (1986:336، بتصرف)، السودان ليس بوطن العرب يقطنون شرقه ووسطه، وزنوج يسكنون جنوبه وبعض الأجناس العربية، وإنما هو وطن لكل هذه المكونات الأشتات التي خضع أغلبها في الشمال والغرب للتهجين البيولوجي الذي عرفته الأوطان منذ عهد السومريين،...وغيرها، وما السودان إلا هذا الشتات التي وحدت بين بعضها دين استوعب أعرافها وجمعت

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

بين بعضها حضارة هجين قبلت كل خصائص أقوامها الثقافية، لم شملها جميعاً اصطناع سياسي محوره الدولة الوطنية التي يتساوى أهلها كأسنان المشط أسودهم كأبيضهم، مسلمهم، وكوثنيهم.

ثانياً: الاستمرارية والاستيعاب: يبرز هذا المفهوم إن العرب النيلين تمتد أصولهم إلى النوبية وينتسبون إلى القبائل البدوية في شبه الجزيرة العربية وبناء عليه يتبين أنهم حملوا من قيمهم الثقافية وحافظوا على أصولهم العرقية بعد دخول الإسلام السلطنة الزرقاء (سنار) على إنها نهضة نوبية متأسلمة شكل الإسلام دينها الرسمي، ولم يكن صاحب المرجعية في تيسير نظامها السياسي والاجتماعي بل كانت الكفة الراجحة للتقاليد والموروثات النوبية القديمة، كما أن السودان لم يكن مجرد جسر عبرت عليه الثقافة العربية الإسلامية إلى أفريقيا ولا بوتقة انصهرت فيها الثقافتين العربية والأفريقية، وإنما كان للسودان شخصيته التاريخية المتميزة منذ فجر التاريخ ولعل المتابع لشخصية السوداني يجد أنها استطاعت أن تسودن الثقافة العربية الإسلامية قبل أن تتقبلها كما أبرزت كينونتها الخاصة في إطار الثقافة الأفريقية التي تنتمي إليها.

ثالثاً: الإنكار أو الإقصاء: يقوم هذا الجانب إلى أن الهوية السودانية في فضائها القومي القائم على العرق والدين محاولين تنميط الأقلية في إطار الأكثرية بحجة أن الأولى لا تملك فضاءً قومياً من حيث الانتساب السلالي، والمعتقد الديني اللذين يؤهلانها لخلق قواسم مشتركة مع الآخرين، ولذلك فإن انتشارها المحدود بحصرها في دائرة الانتماء القبلي أو الديني الذي يشكل هوية قومية جامعة لأهل السودان.

رابعا: الخصوصية الثقافية والعرقية: وفي ذلك يورد، عبد الله على إبراهيم،(2006: 34)، تقوم هذه الخاصية على منهج أنثر بولوجي يرفض الهدجنة الثقافية والعرقية ذات التكهنات الاستشراقية، ويقضي بخصوصية إسلام أهل السودان وعربتهم دون الاحتكام إلى مرجعية خارجية تشكك في ذاتيته الدين والعرق المنتسب إليها، كما ينتقد مصطلح الأفروعربية الهجين وينعته بعدم الشمولية والدقة متعللاً بأن قبائل الجنوب مثلاً لا تقبل بالهدجنة الثقافية والعرقية لأنها لا تزال محافظة على إرثها الزنجي ثقافة ونسباً .

إن هذه التصنيفات هي التي شكلت الهوية السودانية وجعلت منه شخصية ذات مميزات يمتاز بها عن سائر الشعوب الأخرى، رغماً عن التباين والاختلاف بين مكوناته فإن ما يجمع بين أفراد هذا الشعب أكثر مما يفرق بينهم لولا تدخل بعض المؤثرات الخارجية عن قصد التي حالت وحدته، وفرقة بين أبناءه.

خصائص الهوية:

تتمثل تلك الخصائص وفقاً لما أورده، أحمد إبراهيم أبو شوك، مرجع سابق (2010: 21) في الآتي:

1. إنها في حراك ديناميكي مع المؤثرات الخارجية المحيطة بها.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

2. لها ارتباط بالجدل الفكري حول ماهيتها الوظيفية، وكيفية تفاعلها في إطار صراع السلطة وجدلها السياسي الماكر.

6- مكونات الهوية السودانية:

1.الجنس أو (العرق):

يتشكل السودان من مجموعة من الكيانات القبلية والعرقية أثرى كل منها شخصياتها بعادات ومتمايزة فريدة، ومن أبرز الأجناس التي لكل منها عداد مختلفة من الأنواع (العرب، والزنوج، والبجة، ونوبة) أو عن طريق التصاهر، وغيرهم من المكونات المختلفة التي كونت القومية السودانية والتي أصبحت بمثابة الخيط الناظم لأفراد المجموعة البشرية (الشعب) ذات التاريخ المشترك، واللغة الجامعة والانتماء العرقي والاعتقاد الديني، والتي تميزت بخصائص أوردها، صلاح معاطي،(2022: 127)، والتي تتبين في الآتي:

أ. إنها وراثية مكتسبة تقوم على أساس الوعي الذاتي.

ب. الإيمان الجمعي في كل إثنية بمجموعة من القيم والمعتقدات التي يتم التعبير عنها بشكل مؤسسي.

ج. التمايز الواضح داخل الجماعات الإثنية وهو ما يزيد من تعقيد ظاهرة التعددية الإثنية فيها ويسوغ صراعها.

د. قدرتها على التلاؤم مع المواقف السياسية المتنوعة والمعقدة التي تنطوي عليه ولاءات فرعية متعددة.

2.الدين: شهد السودان كل أنواع التدين ابتداءً بالديانة المصرية القديمة التي تأثرت بها مملكة كوش، والمسيحية في مملكتي علوه والمقرة، ودخل الإسلام السودان ديناً بلا دولة عن طريق التصوف هادفة إلى صفاء الروح والزهد عن متاع الدنيا الزائل وسمواً روحياً، وبدأ التوتر الديني في السودان بمقدم التركية مصطحبة معها علماء المذاهب الأربعة بغية تبرير حملتها لفتح السودان تحت كنف الخلافة التركية العثمانية، ثم جاءت المهدية منطلقة من أيدلوجية دينية بحتة فألغت المذاهب والطرق الصوفية، ورأت أن الخلاص في إتباع الفكر الديني المهدوي، ثم جاء الفتح الإنجليزي المصري، وكان أكثر من تدخل السياسة في الدين، ووضع قانون المناطق المقفولة عام 1922، بهدف إعطاء الجنوب هوية دينية تختلف عن الشمال، نجحت هذه الفكرة في وقف الأثر الإسلامي (اللبس، والأسماء) في الجنوب، كما نجحت الكنيسة في إيجاد صفوة جنوبية مشبعة بأيدلوجية تقوم برفض كل ما هو شمالي ديناً كان أم لغة، أم عنصراً.

3.اللغة، والثقافة: تعد الثقافة من العوامل التي تحدد الهوية، وتعد اللغة أكبر مكون للثقافة في المجتمعات، وهي أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة والتفرد لدلالتها المباشرة على وعيه بذاته، ارتباطها بعمليات التفكير والقدرة على التعبير واكتساب العلم والمعرفة، وهي من أهم عوامل بناء الشخصية وتكوينها النفسي

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

والعقلي، أهم أدوات تواصلها وحضورها الفاعل في أنشطة الحياة المختلفة. (صلاح معاطي،2022: 127، مرجع سابق). واللغة قد تكون لغة الأم أو لغة التخاطب والتواصل الحياتي، واللغة العربية في السودان كانت منسابة مع الدين، وأحياناً تسبقه، وجاء التدخل في أمر اللغة في فترة الحكم الثنائي وسعى المستعمر في فرض لغته، وأصبحت اللغة الإنجليزية لغة دواوين الدولة ولغة التعليم، (العام، والعالي)، وكانوا يراهنون على شيوع لغتهم حتى وسط العامة، ولكن رسوخ الثقافة العربية الإسلامية في شمال السودان حال دون تحقيق أهدافهم. بذلك أصبحت اللغة الإنجليزية لغة الصفوة في جنوب السودان.

7- الشخصية السودانية وصفاتها:

يتميز الشعب السوداني بين كل الشعوب بأنه شعب متفرد، وهذا التفرد اكتسبته الهوية السودانية من معطيات تاريخها وثقافتها العريقة، كما إن موضوع الشخصية السودانية موضوع له أهميته القومية التي تبرز خصائص الفرد في تلك الأمة مهمة ايجابية إذ ما هدفت لاكتشاف الذات وما تبرزه عن حياة الفرد في أدائه المهني وفي تعامله مع الآخرين وفي المعايشة والمعاملة اليومية بين الناس في الأحياء السكنية داخل البلاد، وفي حال الأسفار وخارج حدود الوطن، وتتمثل تلك الصفات فيما أورده أبوبكر حسن مسعود (2010: 13)، في الآتي:

1.صفة التسامح:

تأتي هذه الصفة في أن الشخصية السودانية تقبل الآخر، نتيجة لأنه شعب هجين نتج عن امتزاج أعراق عربية وزنجية أفريقية، ولتلك الأعراق موروثاتها الثقافية والعقائدية والقبلية، كما توجد آليات فض النزاعات (الجودية، ومجلس الأجاويد، ومجلس الصلح) ونجاح المفاوضات التي تجري لحل النزاعات المسلحة يستند ويتكئ كثيراً على صفة التسامح المغروسة في نفوس أفراد المجتمع السوداني ومن موروثه الثقافي والحضاري.

2.صفة الاعتزاز بالنفس ورفض الظلم:

نشأ الشعب السوداني على الحرية وعدم الخضوع لحاكم متسلط أو متجبر يقهره ويفرض عليه الركوع والخضوع، وغالبية السودانيون تقريباً ولدوا في بيئات ريفية بدوية حيث حرية الحركة ولم يخضعوا لسلطة مركزية قابضة، مما جعله محباً للحرية ورافض للظلم، وتجلت تلك الصفات في رفض ظلم الأتراك ومقاومتهم ومقاومة الاستعمار الإنجليزي أيضاً، وعندما قام المهدي بدعوته بطرد الأتراك برز الشعور الوطني وتجلت الشخصية السودانية، وقدّم الإنسان السوداني نموذجاً فريداً لأن المهدية عبرت عن ذاته وحققت آمالاً ظلت حبيسة في كوامنه .

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

3. **صفة الشجاعة والكرم والشهامة والنخوة:** من موروث الشعب السوداني المتمثل في تراثه العربي حيث إغاثة الملهوف والمستغيث وإكرام الضيف، التي تمثل فيه العقيدة الإسلامية رافداً لمكونات الشخصية السودانية وحب الخير للآخرين.

4. **صفة الشعور بالانتماء:** تتجسد هذه الصفة في الشخصية السودانية في بلاد المهجر وهم يلتقون بعضهم بعضا متحابين مترابطين، رغم اختلاف أقاليمهم التي قدموا منها في السودان.

مهددات الهوية :

تتمثل محددات الهوية وفقاً لما أورده، صلاح معاطي، (2022: 140، بتصرف)، في الآتي:

1. **السيادة الوطنية:** تسعى كثير من القوى السياسية في تفكيك السيادة الوطنية للدول، وإلى إحياء الهويات العرقية، وإن هؤلاء الفاعلون الجدد يشكلون تحدياً لنظرية سيادة الدولة.

2. **الاندماج الوطني:** يعنى به ذوبان الولاءات الفرعية، (القبلية) مقابل الولاء الوطني، أي تلاشي الهويات الفرعية مقابل تشكيل هوية وطنية جامعة مشتركة.

3. **الاقتصاد السياسي:** تعد التطورات الاقتصادية التي صاحبت التغيرات السياسية أواخر القرن العشرين الأثر الواضح في إضعاف قدرات عدد من الدول الأفريقية نتيجة الفشل في التخطيط الاقتصادي المركزي وتدني أسعار المواد الخام وسوء الإدارة، وتراكم الديون، مما أدي إلى الفقر والتخلف وعدم توفر موارد طبيعية وبشرية كافية.

4. **الهيمنة الثقافية:** يحدث نزاع الهويات في إطار الدولة عندما تتمرد مجموعات ضد ما يرونه اضطهاداً تمارسه المجموعة المهيمنة، ويتم التعبير عنه بعدم الاعتراف أو الإبعاد أو التهميش، وقد يأخذ أشكالاً أخرى كالتهديد والتمييز الثقافي في ظل الأنظمة السياسية الشمولية.

كما يضيف حسن مكي محمد، (2000: 24، بتصرف)، المهددات التالية:

5. **المهددات الجغرافية:** يعد الموقع الجغرافي الشاسع للسودان والذي يشمل المساحة الواقعة بين خطي عرض،22 شمالاً، وخط الاستواء جنوباً في مساحة تقدر بمليون ميل مربع، وتنوع البيئات الجغرافية والحياتية بين السكان، فضلاً عن تباين المناخي والبيئي الذي أدي إلى تشكيل أنماط مختلفة من الجغرافيا البشرية، كما أن السودان بلد مترامي الأطراف وقامت فيه مستوطنات بشرية على أطرافه انقطعت تماماً عن تأثيرات الآخرين وعاشت في اقتصاد كفائي واحتفظت بلهجات خاصة وعادات وأعراف رسخت في إطار ظروف محلية، مما يعلها محدداً للهوية القومية.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

6. المهددات التاريخية: تعدد الحضارات التي سادت السودان عبر القرون مثل الحضارة النوبية التي سادت في منطقة سودان النيل الشمالي والأوسط، مما أسهمت بإضافات مقدرة في مجرى الحضارة الإنسانية، ثم تواصلت منطقة النوبة مع الحضارة الفرعونية ومع الديانات الإبراهيمية حيث عرفت المنطقة الشريعة والموسوية ثم الإسلام، فضلاً عما أسهمت به الممالك المسيحية والإسلامية التي سادت، وكذلك الحكم المصري التركي والمصري الإنجليزي، في الشؤون الثقافية والاجتماعية، وظهور الحركات السياسية اليسارية، والإسلامية والصفوية الجنوبية، وتزايد فاعلية الإناث في المجتمع السوداني وتزايد أعدادهن في المدارس وفي الخدمة كما تتزايد أعداد الأمهات المتعلمات المتحفزات لتأهيل الأبناء، مما يجعل حركة المرأة السودانية أكثر المهددات لشكل المجتمع السوداني.

7. المهددات الثقافية ومؤثرات العولمة والحداثة: تعدد ثقافات المجتمع بين ثقافة إسلامية وثقافة محلية مختلفة تبلورت في ظروف عزلة وتخلف مما جعلها تفتقر إلى حيوية الانفتاح وحيوية القدرات التبشيرية وحيوية تحديد الذات عن طريق التفاعل والتواصل مع الآخر، كما تقف الثقافة المحلية في مفترق الطرق في ظروف العولمة وثورة الاتصالات وانتشار وسائل الإعلام، بما بأن اللغة من أهم أدوات الثقافة وأهم أوعية التواصل الإنساني، فإن اللغات

السودانية كذلك لها أن تصب في مجرى اللغة العربية، لأنها اللغة الوحيدة المرشحة لتجميع السودانيين، كما أن المطلوب ليس فقط الحفاظ على الثقافة فمفهوم المحافظة يؤدي إلى التحنيط والانحطاط ولكن المطلوب تجلية هذه الثقافة وإطلاق قدراتها التجديدية والإبداعية وهذا يكون بالتواصل مع الآخر والاعتراف به والتعايش معه.

كما يتبين للباحثين إن لكثرة تعدد الدول التي تحد السودان من جميع اتجاهاته، وعدم وجود عوائق تحد من حركة أفراد تلك الدول جعلت الكثير من أفراده تراد السودان، وتستقر فيه رغماً عن ما تحمله تلك المكونات من طبائع وخصائص ثقافية واجتماعية تميزهم، ونتيجة لصراع المصالح وطمع تلك الأفراد في موارد خيرات وإنسان السودان، أشعلت الفتن والحروب بين مكوناته، وبددت أمنه واستقراره وجعلته هائماً على وجهه، مما أصبح سلوك تلك الأفراد الوافدة مهددا للإنسان السوداني وهوية الوطنية.

ثانياً: الدراسات السابقة:

1. دراسة:(أحمد زقاوة، 2019)، بعنوان الهوية الوطنية المدركة من طلاب الجامعة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الهوية الوطنية المدركة لدي طلاب الجامعة على ضوء المتغيرات الديمغرافية، تم استخدام الاستبانة أداةً لجمع المعلومات والبيانات، والتي طبقة على عينة من طلاب المركز الجامعي غليزان قوامها

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

(198) طالباً وطالبة، وللمعالجة الإحصائية تم استخدام برنامج(SPSS)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: يتمتع الطلاب بمستوى متوسط من إدراك للهوية الوطنية، المتمثلة في القيم الدينية، الجنسية، الإعزاز بالبلد، الانتماء، العادات والتقاليد. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الهوية المدركة تعزى إلى الجنس، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً تعزى إلى المستوى الأكاديمي لصالح طلبة الليسانس.

2. دراسة: (المطوع،2016)، بعنوان: العلاقة بين الهوية الوطنية والصلابة النفسية في مواجهة الطرح العالمي، هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الهوية الوطنية والصلابة النفسية في مواجهة الطرح العالمي في المجتمع السعودي، طبق اختبار الهوية الوطنية، واختبار الصلابة النفسية على عينة قوامها، (194) فرداً من المجتمع السعودي وللمعالجة الإحصائية تم استخدام برنامج(SPSS)، لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة بين الهوية الوطنية والصلابة النفسية في مواجهة الطرح العالمي. لم تجد النتائج فروقاً دالة إحصائياً تعزى إلى الجنس بينما كانت هنالك فروق في حالة السكن، والحالة الاجتماعية.

3. دراسة: (فيلالي:2014)، بعنوان: بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، هدفت الدراسة إلى معرفة بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، تم تطبيق أداة الدراسة الاستبانة على عينة قوامها، (730) طالبة وطالبة من جامعة باتنه، وللمعالجة الإحصائية تم تطبيق برنامج(SPSS)، لحساب النسب المئوية والمتوسطان الحسابية والانحرافات المعيارية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ. أبرز الطلاب القدرة على التمسك بشعائر دينهم، واستيعابهم للقيم الوافدة ودمجها وتكيفها بما يتماشى مع القيم الدينية للمجتمع الجزائري. هنالك ضعف في القيم الوطنية لدى الطلاب على مستوى المكون التاريخي واللغة وبدرجة أقل من مستوى الانتماء، وجود ميل كبير في التخلي عن التقاليد والعادات الجزائرية لصالح الثقافة الوافدة ويتجلى ذلك في نمط اللباس والأكل وتقبل نمط الحياة العصرية.

4.دراسة: مناصرية، (2012)، بعنوان: آليات مواجهة الهوية المحلية للعولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، هدفت الدراسة إلى البحث عن آليات مواجهة الهوية المحلية للعولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، تم استخدام أداة الإستبانة التي صممها الباحث طبقت على عينة قوامها (123) أستاذاً ، وللمعالجة الإحصائية تم تطبيق برنامج (SPSS)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ.إن آليات مواجهة العولمة تمثلت في: الانعزال، والتقوقع على الذات، أو عن طريق العنف والمناهضة، أو الحوار الحضاري.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

5. دراسة: (نظمي: 2010)، بعنوان: الهوية الوطنية لدى العاطلين عن العمل في العراق هدفت الدراسة على قياس الهوية الوطنية لدى العاطلين عن العمل في العراق، تم تطبيق مقياس مطور من قبل الباحث ثنائي الأبعاد للهوية الوطنية العراقية، هما: الهوية الوطنية بالمنظور الشخصي، والهوية الوطنية بالمنظور العام، على عينة قوامها، (403) عاطلاً من أبناء العراق الذكور، وللمعالجة الإحصائية تم تطبيق برنامج (SPSS)، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: اتضح أن العاطلين عن العمل يتمتعون بهوية وطنية عراقية قوية.

6- دراسة: (العبيداني: 2009)، بعنوان: مدى تضمين سمات الهوية الوطنية في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف من (5-12) بسلطنة عمان، هدفت الدراسة للتعرف إلى مدى تضمين سمات الهوية الوطنية في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف من (5-12) بسلطنة عمان، تم تطبيق بطاقة المحتوى التي أعدها الباحث مكونة من (53) سمة فرعية موزعة على ستة مجالات هي: السياسية، الاجتماعية، والثقافية، والدينية، والاقتصادية، والبيئية، وللمعالجة الإحصائية تم استخدام برنامج (SPSS) لحساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، توصلت الدراسة للنتائج التالية: إن كتب الدراسات الاجتماعية تضمنت سمات الهوية الوطنية بنسب متفاوتة، وحظيت كتب الصفين الحادي عشر والثاني عشر بما نسبته (55%) من مجموع التكرارات. وجدت الدراسة تركيز الكتب على المجال السياسي، ثم المجال الثقافي، ثم المجال البيئي، ويرى الباحث ضرورة الاهتمام بغرس سمات الهوية الوطنية في نفوس الطلاب من خلال المناهج الدراسية.

التعليق على الدراسات السابقة:

انطلاقاً منَ استعراض الدراسات السابقة، تبين للباحثين أن هذه الدراسة تتفق مع نظيراتها من الدراسات السابقة من حيث موضوع الدراسة، (الهوية الوطنية المدركة)، والمنهج المستخدم، والأداة المستخدمة لجمع البيانات والمعلومات مع بعض الدراسات، ولكن تختلف هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى من حيث البيئة التي أجريت فيها والمكان، فضلاً المنهج المستخدم، واتفقت بعض نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة كلا من، (أحمد زقاوة،2019)، والتي مفادها: يتمتع الطلاب بمستوى متوسط من الهوية الوطنية المدركة المتمثلة في القيم الدينية، والجنسية، الاعتزاز بالبلد، الانتماء، العادات والتقاليد، والنتيجة التي توصلت إليها دراسة، (نظمي،2009)، في: اتضح أن العاطلين عن العمل يتمتعون بهوية وطنية عراقية قوية، تنفرد هذه الدراسة بتناولها لمهددات الهوية الوطنية المدركة، والعام، والمكان الذي تجرى فيه في ظل وجود متغيرات عالمية تسود فيه الحروب الداخلية في السودان.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

ثالثاً: إجراءات الدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة: يتبع الباحثان المنهج الوصفي في إتمام إجراءات الدراسة، لأنه الأنسب في دراسة مثل هذه المشكلات وهو المنهج الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات كائنة وموجودة ومتاحة وقياسها كما هي، دون تدخل الباحثان في مجرياتها، ويستطيع الباحثان أن يتفاعلا معها فيصفانها ويحللانها، (حسان الأغا،1997: 4).

2- مجتمع الدراسة: يتألف مجتمع الدراسة من جميع الطلاب والطالبات الشباب، برنامج التعليم الأساسي بجامعة القضارف للدفعات (23،24،20،21،22) والبالغ عددهم (817) طالب وطالبة المقيدين للعام الجامعي 2024م، والذي يتبين من كشف الجامعة حسب الجدول أدناه.

جدول (1) يبين سمات مجتمع الدراسة، من حيث الجنس، والتخصص.

الرقم	الدفعة	التخصص								المج
		عام		عربية/إسلامية		إنجليزي/ جغرافيا		جغرافيا/تاريخ		
		ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
.1	24	7	189	–	–	–	–	–	–	196
.2	23	9	124	–	–	–	–	–	–	133
.3	22	3	146	–	–	–	–	–	–	149
.4	21	–	–	5	72	7	19	3	60	156
.5	20	–	–	6	71	4	35	6	61	183
المج			9		3				1	7

من الجدول أعلاه يتبين أن عدد الطلاب الذكور يبلغ (50) طالباً في الدفعات الخمس بنسبة(6.2) بينما يبلغ عدد الطالبات الإناث(767) طالبة ، وبنسبة(93.8)، عليه فإن عدد الطالبات الشابات يفوق عدد الطلاب الشباب، بسنة (16:1)، كما أن عدد طلاب التخصص (عام) يفوق عدد طلاب التخصصات الأخرى، يعود ذلك أن التخصص (عام) وهو تخصص قاعدي يدرس فيه الطلاب أربعة فصول دراسية موادها الدراسية تشكل قاعدة لهم، ثم بعدها يختار الطلاب التخصصات المتاحة التي يرغبون التخصص فيها، كما يتبن أن الطلاب المقبولين في هذا البرنامج هم في سن المرحلة العمرية الشبابية.

3- عينة الدراسة: تتألف عينة الدراسة من (101) طالباً وطالبة وهي تمثل نسبة (9%) من مجتمع الدراسة، والتي يمكن تبيان سماتها الشخصية من الجدول أدناه.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

جدول رقم (2) يبين السمات الشخصية لعينة الدراسة من حيث الجنس ، والعمر، والتخصص.

الرقم	المتغير	العدد	المجموع	النسبة%
1	الجنس	ذكور	24	23.8
2		إناث	77	76.2
المجموع			**101**	**100**
3	العمر	15–أقل 20سنة	21	20.8
4		20–أقل 25سنة	74	73.3
5		25سنة فأكثر	6	5.9
المجموع			**101**	**100**
6	التخصص	عام	69	68.3
7		لغة عربية/إسلامية	14	13.9
8		لغة إنجليزية/جغرافيا	6	5.9
9		جغرافيا/تاريخ	12	11.9
المجموع			**101**	**100**

من الجدول أعلاه يبين أن عدد الطالبات يفوق عدد الطلاب، مما يتبن أن الطالبات هم الغالبية يعود ذلك لكثر عددهم مقارنة مع عدد الطلاب في جميع الدفعات الخمس.

4- أداة الدراسة:

قام الباحثان ببناء استبانة لمعرفة الهوية الوطنية المدركة لدي طلاب الجامعات السودانية والمهددات التي تعيق اكتساب الهوية، من خلال الرجوع إلي الأدب التربوي والدراسات السابقة.

5- صدق الأداة:

للتحقق من صدق الأداة عمد الباحثان إلى عرضها على نخبة من المحكمين من الجامعات السودانية ، للتأكد من ملائمتها ومناسبة عباراتها لتحقيق الغرض الذي صممت من أجله وبعد اطلاع لجنة التحكيم على بنودها والتدقيق فيها وإبداء مرئياتهم حول مدى صلاحيتها تم إعادة صياغة بنود الأداة وفق المقترحات والآراء والتوجيهات التي أوصى بها المحكمون وتم إعدادها بشكلها النهائي للتطبيق وبهذا يتحقق صدق الأداة.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

6- معامل الصدق والثبات:

للحصول علي صدق الاتساق الداخلي للاستبانة تم تطبيق الاستبانة على عينة استكشافية قوامها (30) طالباً وطالبة الشباب من مجتمع الدراسة، وتم حساب معامل ألفا كرونباخ والذي بلغ (958،) ، والذي يعد معدل ثبات عالي حسب آراء الخبراء التربويين.

7- الأساليب الإحصائية:

لقد تمت معالجة البيانات باستخدام الحاسوب بواسطة برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) بهدف التحقق من صدق وثبات الأداة واختبار صحة فرضيات الدراسة وذلك بالطرق الإحصائية التالية:

1. الأساليب الإحصائية لاختبار صدق وثبات الأداة: معامل ارتباط بيرسون: استخدم للكشف عن صدق الاتساق الداخلي للأداة، -اختبا(ت) للفروق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين: استخدم للكشف عن صدق التحليل التمييزي.

2. الأساليب الإحصائية: حساب التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة، حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية اختبار T-Test لتحليل Alphacronbach لحساب ثبات أداة الدراسة، اختبار T-Test لتحليل النتائج النهائية.

رابعاً: عرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج

1- **للإجابة عن السؤال الأول الذي نصه:** ما الهوية الوطنية المدركة لدى طلاب برنامج التعليم الأساسي جامعة القضارف؟ والذي يتبين من الجدول أدناه.

جدول رقم (3) يبين النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجات التقديرية، لعبارات محور الهوية الوطنية المدركة لدى الطلاب الشباب برنامج التعليم الأساسي الجامعة.

الرقم	العبارات	وسط حسابي	انحراف معياري	قيمة اختبار Chi	القيمة الاحتمالية
.1	أشعر بأن لديه ما أقدمه لنهضة وتقدّم وطني.	1.06	0.28	173.248	0.000
.2	أنا عضو متعاون مع جميع مكونات أفراد وطني.	1.24	0.59	117.406	0.000

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

.3	ينتابني شعور بأني غير مدرك لمتطلبات تقدم مجتمعي بلدي.	2.17	0.91	18.198	0.000
.4	أستشعر بالندم والحسرة لانتمائي لهذا البلد.	1.53	0.78	66.198	0.000
.5	أحس بالسعادة لانتمائي لهذا البلد.	1.48	0.82	75.822	0.000
.6	أحس بعدم اهتمامي لتقدم وازدهار بلدي.	2.25	0.95	48.495	0.000
.7	لبدي مكانة خاصة في أعماق نفسي.	1.29	0.67	113.604	0.000
.8	وسائل الإعلام في بلدي تعكس واقعي.	1.61	0.88	51.941	0.000
.9	يقلل البعض من أبناء بلدي من أهمية ومكانة بلدي.	1.59	0.87	54.317	0.000
.10	أهتم كثيراً باللغة إنجليزية لأنها لغة عالمية.	1.64	0.87	38.277	0.000
.11	أشعر بأن بلدي ليس لها أهمية في العالم.	2.02	0.97	31.743	0.000
.12	يسهم وطني بدور مهم في الخارج.	1.34	0.72	105.881	0.000
.13	في إطار المنافسة الخارجية يحتل وطني مرتبة ضعيفة.	1.84	0.91	19.327	0.000
.14	ينتابني الفخر والاعتزاز لانتمائي لوطني .	1.19	0.57	136.653	0.000
.15	أتمسك بالقيم والعادات والتقاليد التي تسود بلدي.	1.16	0.52	151.980	0.000
.16	أحافظ بالاستمرار على المشارك في الأعياد والمناسبات الدينية، والقومية .	1.19	0.58	142.119	0.000
.17	أستشعر المسئولية الوطنية في أداء مهامي وواجباتي الوظيفية في وطني .	1.19	0.50	126.970	0.000
.18	أعتز وأحترم الرموز الوطنية في بلدي.	1.26	0.61	112.891	0.000
.19	لا أطيق مفارقة بلادي والعيش بالخارج .	1.61	0.88	51.941	0.000

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

.20	إذا أتيح لي تغيير جنسيتي لفعلت دون تردد	2.18	0.94	31.921	0.000
.21	ألتزم القوانين والتشريعات المنظمة لشئون الحياة في بلدي.	1.37	0.76	98.158	0.000
.22	أشعر بالاعتزاز عندما أرى بلدي حضوراً في المحافل الدولية.	1.29	0.69	114.079	0.000
.23	أتابع باستمرار الأخبار الوطنية أكثر من الأخبار الدولية الأخرى.	1.22	0.56	122.040	0.000
.24	تسهم الأسرة السودانية بدور كبير في التنشئة الاجتماعية لأبنائها.	1.30	0.64	99.822	0.000
.25	أفضل استهلاك المنتجات المحلية عن المنتجات الواردة من الخارج.	1.38	0.71	79.861	0.000
.26	أحبذ متابعة القنوات الأجنبية أكثر من القنوات المحلية.	1.94	0.95	23.426	0.000
.27	أتمسك وأطبق القيم الدينية.	1.43	0.78	81.644	0.000
.28	من الضروري تعريب التعليم في جميع مراحله في بلادي.	1.58	0.86	53.307	0.000
.29	أستفيد كثيراً من دراسة تاريخ بلادي.	1.35	0.68	87.584	0.000
	متوسط القيمة الاحتمالية	1.54	0.74	754.38	0.00

الجدول أعلاه يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (كاي) ، كما نالت العبارات مجتمعة وسطاً حسابياً قدره، (1.54) ، وانحراف معياري قدره(0.74)، واختبار (كاي) قدره (83.754)، بدرجة معنوية، (0.000)، وبدرجة تقديرية ضعيفة، كما أن جميع عبارات المحور مستوى المعنوية المحسوب لها أقل من المستوى المعنوية القياسي (0.05) عليه يتبين أن العبارات تدل على توافر الهوية الوطنية المدركة لدي الطلاب والطالبات الشباب جامعة القضارف، وفق عباراتها المختلفة المكونة للمحور، كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراستي كلا من، (أحمد زقاوة،2019، ونظمي، 2009)، والتي مفادها: يتمتع الطلاب مستوى متوسط من الهوية الوطنية المدركة المتمثلة في القيم الدينية، والجنسية، الاعتزاز بالبلد، الانتماء، العادات والتقاليد، كما تمثلت النتيجة التي توصلت

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

إليها دراسة، نظمي(2009)، في: اتضح أن العاطلين عن العمل يتمتعون بهوية وطنية عراقية قوية، يعزى الباحث ذلك إلى قوة الاعتزاز والتمسك بالوطن لدي أفراد كل من المجتمع العربي في كلا البلدان، (العراق والجزائر، والسودان) وغيرها من البلدان العربية، وتختلف هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة: (فيلالي،2014)، التي مفادها: هنالك ضعف في القيم الوطنية لدى الطلاب على مستوى المكون التاريخي واللغة وبدرجة أقل من مستوى الانتماء، ويعزى ذلك لضعف الهوية الوطنية لدي لتأثر الطلاب والطالبات الجزائريين بجامعة بانته، بالمخرجات الثقافية ومستحدثات الفكرية للعولمة.

2- للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: ما مهددات الهوية الوطنية المدركة لدى طلاب برنامج التعليم الأساسي بجامعة القضارف؟ والذي يتبين من الجدول أدناه:

جدول (4) يبين النسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجات التقديرية لمهددات الهوية الوطنية المدركة، لدى طلاب برنامج التعليم الأساسي.

الرقم	العبارات	وسط حسابي	انحراف معياري	قيمة اختبار CHI	القيمة الاحتمالية
.1	تطغى الهوية القبلية على الهوية الوطنية.	1.96	0.94	19.267	0.000
.2	يذوب انتمائي القبلي في الهوية الوطنية.	1.63	0.87	41.248	0.000
.3	يؤثر الوضع الاقتصادي على نوعية الهوية المدركة لديه.	1.71	0.91	37.446	0.000
.4	للهيمنة الاقتصادية الخارجية على بلدي تأثير على الهوية المدركة.	1.71	0.91	37.446	0.000
.5	اتساع مساحة بلادي تأثير على نوعية الهوية الوطنية المدركة.	1.70	0.93	49.980	0.000
.6	تنوع النشاط البشري يؤثر على الهوية الوطنية المدركة.	1.72	0.92	38.752	0.000
.7	التنوع المناخي لبلدي أثر على الهوية الوطنية المدركة.	1.24	0.59	28.832	0.000
.8	للأنظمة السياسية الممارسة في بلدي دور في تشكيل الهوية .	1.80	0.93	91.802	0.000

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

.9	تؤثر العولمة على الهوية الوطنية المدركة.	1.35	0.69	117.406	0.000
.10	بإمكان اللغة العربية احتواء اللهجات المحلية ببلادي.	1.12	0.45	162.317	0.000
.11	ارتفاع المستوى التعليمي للأمهات يأثر على الهوية الوطنية المدركة.	1.61	0.88	51.941	0.000
.12	انخفاض المستوى التعليمي للأمهات تأثير على الهوية الوطنية المدركة.	1.38	0.73	84.198	0.000
متوسط القيمة الاحتمالية:		1.69	0.81	26.229	0.000

الجدول أعلاه يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار(كاي)، كما إن جميع العبارات نالت متوسطاً حسابياً قدره، (1.69)، وانحرافاً معيارياً قدره(0.81)، واختبار (كاي) قدره (26.229)، بدرجة معنوية، (0.000)، وبدرجة تقديرية متوسطة، كما إن كل عبارات المحور معنوية بمستوى المعنوية المحسوب لها، وهي أقل من المستوى المعنوية القياسي (0.05) عليه يتبين أن العبارات تدل على وجود مهددات للهوية الوطنية المدركة لدي الطلاب والطالبات الشباب بالجامعة، حيث تتفرد هذه الدراسة بهذه النتيجة التي لم يتم تناولها في الدراسات السابقات الأخرى، ويعزى ذلك لكثرة الدول المجاورة للسودان والتأثر بالهجرات الوافدة إليها من تلك الدول وما تحمله من أطماع للاستحواذ على ثرواته ومدخراته، وجلب بعض العادات والتقاليد التي قد تتنافى مع قيمه ومبادئه .

3- للإجابة عن السؤال الذي نصه: ما مدى وجود فروق الفردية ذات الدلالة الإحصائية عند الدلالة(0.05)=a تعزى المتغيرات الدراسة حسب الجنس،(ذكر، أنثي). والذي يمكن بيانه من الجدول أدناه.

جدول (5) يبين الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفق متغير الجنس، (ذكر، أنثى).

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار(ف)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
بن المجمعات	0.000	1	0.000	0.01	0.978	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية.
داخل المجمعات	5.284	39	0.135	-	-	
المجموع	5.284	40	-	-	-	

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

الفرض العدم (H0) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية.

الفرض البديل(H1) : توجد فروق ذات دلالة إحصائية

الجدول أعلاه يبين اختبار(ف)، حيث إن قيمة (ف) تساوي(0.01) بدرجات حرية(40) ومستوى الدلالة لاختبار تساوي (0.978) فهي أكبر من الخطأ المسموح (0.05)، عليه نقبل فرض العدم (H0) ونرفض الفرض البديل، أي لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، (ذكر، وأنثى)، وفق الهوية المدركة لدي طلاب والطالبات الشباب بجامعة القضارف، تتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة(أحمد زقاوة، 2019)، والتي مفادها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الهوية المدركة تعزى إلى الجنس، (ذكر، وأنثي) يعود ذلك لعدم اختلاف وجهة نظر الطلاب الطالبات وفق متغير الجنس نحو الوطن لأنه يأوي الجميع يستمتعوا بخيراته بثرواته وخدماته بغض النظر عن جنسهم ذكور أو إناث .

4- للإجابة عن السؤال الذي نصه: ما درجة وجود فروق الفردية ذات الدلالة الإحصائية عند الدلالة(0.05)=a تعزى المتغيرات الدراسة، حسب (العمر)؟ والذي يمكن تبيانه من الجدول أدناه.

جدول (6) يبين الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفق متغير(العمر).

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار(ف)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
بن المجمعات	0.031	2	0.515	0.112	0.894	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية.
داخل المجمعات	5.253	38	0.138	-	-	
المجموع	5.284	40	-	-	-	

الجدول أعلاه يبين اختبار(ف) وقيمة (ف) تساوي(0.112) بدرجات حرية(40) ومستوى الدلالة لاختبار تساوي (0.894) فهي أكبر من الخطأ المسموح (0.05) عليه نقبل نرفض فرض العدم (H0) ونقبل الفرض البديل، أي لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية، تعزى لمتغير (العمر)، حسب الهوية المدركة، تتفرد هذه الدراسة وفق المتغير الذي تناولته عن غيرها من الدراسات السابقة الأخرى، وهذا يتبين من أن التنشئة الأسرية الأولى أبقى وأكثر تأثيراً في إكساب الإنسان محددات الهوية والذي لا يتزعزع ويتغير بعامل الخبرة والعمر.

5- للإجابة عن السؤال الذي نصه: إلى أي مدى توجد فروق الفردية ذات الدلالة الإحصائية عند الدلالة (0.05)=a تعزى المتغيرات الدراسة، حسب التخصص، (عربية/إسلامية، إنجليزي/جغرافيا، جغرافيا/تاريخ)؟ والذي يمكن تبيانه من الجدول أدناه.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

جدول (7) يبين الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفق متغير التخصص.

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار(ف)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
بن المجمعات	1.135	2	0.568	0.568	0.010	توجد فروق ذات دلالة إحصائية.
داخل المجمعات	4.148	38	0.109	–	–	
المجموع	5.184	40	–	–	–	

الجدول أعلاه يبين اختبار(ف) وإن قيمة (ف) تساوي(0.568) بدرجات حرية(40) ومستوى الدلالة لاختبار تساوي (0.010) فهي أقل من الخطأ المسموح (0.05) عليه نفرض العدم (H0) ونقبل الفرض البديل (H1) مما يبين وجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية) تعزى لمتغير (التخصص)، تتفرد هذه الدراسة بهذه النتيجة عن غيرها من الدراسات السابقة وفق المتغير الذي تناولته، مما يبين أثر التعليم في إكساب الطلاب والطالبات الشباب بمحددات الهوية وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة اتجاه مدركات الهوية الوطنية.

6.للإجابة عن الأسئلة المفتوحة للدراسة يمكن تناوله وفقاً للترتيب الآتي:

أ- الإجابة عن السؤال الأول والذي مفاده: ما الأسباب التي تجعل البعض يسب وطنه؟ يمكن تبيانه من الجدول أدناه.

جدول (8) يبين التكرارات والنسبة المئوية التي تجعل البعض يسب وطنه.

الرقم	العبارة	التكرار	النسبة%
.1	عدم اهتمام الحكومات بالوضع المعيشي للمواطن.	88	26.3
.2	عدم الاهتمام بالتعليم ومؤسساته.	77	22.7
.3	عدم توافر فرص العمل للخريجين وطالبي الوظائف.	52	15.3
.4	الاختلافات القبلية تقود لتفشي الحروب وانعدام القانون .	51	15.1
.5	غياب النظام وسيادة حكم القانون يقود لعدم إدراك قيمة الوطن.	41	12.1
.6	تفشي الجهل والعنصرية مدعاة للانغلاق القبلي وعدم الانفتاح نحو الآخر.	29	8.5
	المجموع	338	100

الجدول أعلاه يتناول ما نالته العبارات من التكرارات والنسب المئوية تنازلياً من أعلى إلى أسفل، كما يتبين من الجدول إن الطلاب ولطالبات الشباب يتفقون على أن هنالك سب للوطن، ولكن تعدد الأسباب من وجهة نظرهم، مما يبين الضعف والخلل في الهوية الوطنية المدركة لديهم، وهذا يحتم على توعية الطلاب

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

والطالبات الشباب لكي بعظم ومكانة الدولة في نفوس أبناءها حتى لا تتزعزع مكانة الوطن والهويته المدركة عندهم .

ب- الإجابة عن السؤال الثاني والذي مفاده: ما الأسباب التي تجعل الآخرين لا يهتمون بحقوق الغير؟ والذي يمكن تبيانه من الجدول أدناه.

جدول (9) يبين التكرارات والنسبة المئوية التي تجعل البعض لا يهتم بحقوق الغير.

الرقم	العبارة	التكرار	النسبة%
.1	تفشي الجهل والتخلف والبعد عن تعاليم الدين.	67	24.7
.2	عدم التربية السليمة تقود إلى طغيان الأنانية وحب الذات.	65	24.0
.3	انعدام الأمانة والاهتمام بالمتطلبات المعيشية للمواطن يؤدي تفشي الحقد والكراهية في نفوسهم.	62	22.9
.4	عدم تنظيم وترشيد استخدام الموارد الطبيعية والمنافسة على السلطة يقود إلى الجهل والتخلف وعدم التفاهم بين الناس.	33	12.2
.5	تسلط الحكام وعدم مراعاة حقوق المواطن.	31	11.4
.6	انعدام الوعي واحترام خصوصية الغير.	13	4.8
	المجموع	271	100

الجدول أعلاه يبين ما نالته العبارات من التكرارات والنسب المئوية تنازلياً من أعلى إلى أسفل، كما يتبين أن الطلاب والطالبات الشباب يتفقون على أن هنالك أسباب تجعلهم لا يهتمون بحقوق الآخرين، ولكن تعدد أسباب ذلك من وجهة نظرهم، مما يبين هضم حقوق الغير، إن هذا يتطلب من القائمين على أمر الدولة إبلاء التوعية والتثقيف بيان حقوق وواجبات الدولة نحو المواطن، والقيام بواجبات ومتطلبات المواطنة، وغرس قيم العمل الطوعي والتطوعي في نفوس الطلاب والطالبات الشباب وتطبقه عملياً في حياتهم العملية اتجاه أفراد المجتمع ليعود بالنفع على مجتمعهم وعلى أنفسهم.

للإجابة عن السؤال الثالث الذي مفاده: ما الأسباب التي تجعل البعض لا يتمسك بالعادات والتقاليد المحلية؟ والذي يتبين من الجدول أدناه:

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

جدول (10) يبين التكرارات والنسبة المئوية التي تجعل البعض لا يتمسك بالقيم والعادات والتقاليد.

الرقم	العبارة	التكرار	النسبة%
.1	التنشئة على التقليد ومسايرة الموضة.	56	23.6
.2	انعدام التوعية والخروج عن القانون يؤدي إلى غياب الأمن والطمأنينة	45	19.0
.3	انتشار العولمة والجهل بالقيم .	45	19.0
.4	التعدد القبلي وانتشار الجهل يقود لعدم مواكب الحضارة والرقي.	32	13.5
.5	عدم الوعي بمتطلبات الأجيال الجديدة في ظل مستجدات العصر.	31	13.1
.6	عدم مواكبة بعض العادات والتقاليد مسيرة التقدم الحضاري.	28	11.8
	المجموع	237	100

الجدول أعلاه يتناول ما نالته العبارات من التكرارات والنسب المئوية تنازلياً من أعلى إلى أسفل، كما يتبين من الجدول أن الطلاب الشباب يتفقون بأن هنالك من لا يتمسك بالقيم والعادات والتقاليد، ولكن تعدد أسباب ذلك من وجهة نظرهم، عليه يتبن ضعف مكانة القيم والعادات والتقاليد في نفوس الطلاب والطالبات الشباب، وهذا يتطلب من مؤسسات الدولة الثقافية والتعليمية تضمين القيم والعادات والتقاليد السمحة في المناهج الدراسية وتنقيحها من كل ما يشوبها من أدران لغرسها في نفوس الناشئة ليتشربوا وليشبوا عليها لتكون جزءاً أصيلاً من حياتهم.

خامساً: نتائج وتوصيات الدراسة الميدانية:

أولاً: أهم النتائج :

تتمثل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الآتي:

1.توافر الهوية الوطنية المدركة لدى طلاب برنامج التعليم الأساسي بجامعة القضارف من حيث محددات المختلفة، اللغة والدين، القيم والعادات والتقاليد، الانتماء والولاء للدولة، بوسط حسابي (1.54)وبدرجة تقديرية ضعيفة.

2. وجود مهددات للهوية الوطنية المدركة لدي طلاب برنامج التعليم الأساسي بالجامعة، بوسط حسابي (1.69) وبدرجة تقديرية متوسطة.

3.لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند الدلالة (a=0.05)، تعزى لمتغيرات الدراسة حسب (الجنس).

4.لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند الدلالة (a=0.05)، تعزى لمتغيرات الدراسة حسب (العمر).

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر، يونيو، 2024، ص(29-56)

5. وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند الدلالة(a=0.05) تعزى المتغير الدراسة حسب (التخصص).
6. اتفق الطلاب الشباب أن هنالك بعضاً منهم يسب وطنيه، فضلاً عن عدم الاهتمام بحقوق الآخر، وعدم التمسك بالقيم والعادات والتقاليد، مبدين أسباباً لذلك، وهذا يبين تذبذب إدراك قيمة الولاء للوطن والانتماء إليه.

ثانياً: التوصيات:

على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بمجموع من التوصيات التي تعزز الهوية الوطني المدركة لدى الطلاب والطالبات الشباب، وتلافي المهددات التي تحول دون تحقيقها وفقاً للآتي:

أ. مراعاة التنوع في قبول الطلاب والطالبات بالجامعة لتحقيق تنوع والتلاقح الفكري والثقافي لتذويب الاختلافات القبلية والثقافية وانصهار العادات والتقاليد لديهم .

ب. تضمين برامج وأنشطة ثقافية تجمع الجامعات السودانية المختلفة لعكس المورث الثقافي المجتمعات المختلف وانصهاره في بوتقة واحدة يؤدي إلى توحيد الرؤية وإيجاد الإبتكار والتجديد الفكري والثقافي.

ج. تبني وتشجيع إدارة الجامعة والمجتمع المدني لمشروعات الانصهار الاجتماعي بين القبائل المكونة للمجتمع السوداني، لإيجاد لسوده الوحدة الانصهار في قالب مجتمعي جديد .

د. توفير برامج داخل الجامعة والنوادي الاجتماعية يتيح للشباب مناقشة قضايا العصر والاهتمامات الحالية والمستقبلية وإفرازات العولمة .

هـ. تدعيم البحوث والدراسات التي تخدم الهوية الوطنية في السودان ضمن سياق التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

و.تعزيز قيم العمل الطوعي وغرسه في نفوس الطلاب والطالبات الشباب وتدريبهم عليه لينهضوا به اتجاه مجتمعهم.

المصادر والمراجع

المراجع:

1.أبو بكر حسن مسعود(2010م): الدراسات السودانية، جامعة القضارف.
2.أحمد إبراهيم أبو شوك، (2018): السودان السلطة والثروة، مركز عبد الكريم ميرغني، أم درمان.
3.أحمد بن نعمات،(1995): الهوية الوطنية، دار الأمة، الجزائر.
4. أحمد زقاوة، (2018): الهوية الوطنية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة التنمية البشرية الجزائر.

5.إحسان الأغا،(1997): البحث التربوي(عناصره، ومناهجه، أدواته)، ط2، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين

6.البرير عثمان محمد،(2008): إعداد الطالب للدراسة الجامعية، المملكة العربية السعودية .

7. بيكو باريك، ترجمة فتحي، حسن محمد،(2013): سياسة جديدة للهوية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

8. صلاح معاطي، (2022): الثقافة السياسية والهوية الوطنية في أفريقيا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة .

9.عبد الله على إبراهيم (8 نوفمبر، 2006): كسار قلم مكميك: عودة إلى هوية الجعلين الكرسي، صحيفة سودانيوز أولاين، السودان.

10. محمد عوض صالح، وآخرون، (2006): علاقة الجامعة الواقع والمأمول، المؤتمر الأكاديمي الأول لجامعة القضارف، ورقة علمية غير منشورة ، السودان.

11. معاوية السر على، وأسامة عبده، (2002): التربية الوطنية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، السودان.

12. منصور خالد، (1986): الفجر الكاذب وتحريف الشريعة، دار الهلال ، القاهرة، 1986م.

13.Marcin, J.E(1980).Identity in adolescence .In Handbook Of adolescent psychology, Adelson .J.(Ed.).159-187,New York; John Wiley and Sons.